

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة (عشر ذي الحجة) الواحة

١٤٣٠/١١/٢٥ هـ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه

هاهي مواسم الخيرات تتوالى على المسلمين، فنبينا وحبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) يعلمنا المواسم ويحثنا على اغتنامها، ومن مواسم الخيرات العظيمة أيام عشر ذي الحجة ، التي أخبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عنها أن العمل فيها أفضل من العمل في سائر أيام العام على الإطلاق ، فعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء^(١) .

عباد الله ، لقد دل هذا الحديث على أن العمل في هذه الأيام أحب إلى الله من العمل في أيام الدنيا من غير استثناء ، وفي رواية ما من أيام العمل فيها أفضل . ففيها يكون العمل أفضل من غيره ، وإن في غيرها مفضولاً ، واستثني من ذلك المجاهد الذي خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك ، فهذا الجهاد بخصوصه أفضل .

ومما يدل على فضل هذه الأيام ، أن الله سبحانه وتعالى أقسم بها بقوله {والفجر وليال عشر } والليالي العشر هي ليالي عشر ذي الحجة كما ذكره ابن كثير عن ابن عباس (رضي الله عنه) وابن الزبير ومجاهد ، وغير واحد من السلف والخلف ، وقيل فيها العشر الأول من محرم^(٢) ، وقيل العشر الأخير من رمضان ، والصحيح الأول كما ذكره ابن كثير .

ومن ذلك أيضاً اجتماع أمهات العبادات فيها : الصلاة والصوم ، والصدقة والحج ، والذكر والنسك .

(١) أخرجه البخاري .

(٢) ذكره ابن جرير ولم يعزه إلى أحد .

وفيها أفضل الأيام عند الله وهو يوم النحر كما في الحديث : أفضل الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر))^(١) .

ومما يدل على فضلها أن بعض العلماء فضلها على العشر الأخير من رمضان ، وقال آخرون بل أيام العشر الأول من ذي الحجة أفضل من أيام العشر الأخير من رمضان لأن فيها يوم عرفة ويوم النحر ويوم التروية ، وليالي العشر الأخير من رمضان أفضل لأن فيها ليلة القدر^(٢) .

وإذا كان الأمر كذلك فماذا يشرع في هذه الأيام ، الأعمال الصالحة على اختلافها مشروعة في هذه الأيام ومنها :-

الحج وهو من أفضل الأعمال في هذه الأيام فالحاج الذي لم يرفث ولم يفسق يخرج طاهراً نقياً من الذنوب صغيرها وكبيرها. قال: ((من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه)) رواه البخاري ، وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله : ((تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة)) واه أحمد.

وأما من لم يتيسر له الحج فإن له من الأعمال الكثير فمن ذلك مثلاً الصيام ، فيستحب صيام هذه الأيام أو ما تيسر منها . وبالأخص يوم عرفة . ولا شك أن جنس الصيام من أفضل الأعمال ، وهو مما اصطفاه الله سبحانه وتعالى لنفسه ، وفيه أيضاً حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً : ((ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً))^(٣) . وفي صيام يوم عرفة روى أبو قتادة عن رسول الله ص قال : ((صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده))^(٤) .

(١) أخرجه الإمام أحمد وأبو داود برقم ١٧٦٥ .

(٢) انظر : ابن القيم ، زاد المعاد ١ / ٥٧ .

(٣) متفق عليه .

(٤) أخرجه مسلم .

ومما يسن يا عباد الله في هذه الأيام التكبير فيها ، لقوله تعالى ﴿ واذكروا اسم الله في أيام معلومات ﴾ وقد فسرت بأنها العشر ، واستحب العلماء كثرة الذكر فيها لحديث ابن عمر : ((فأكثرُوا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد)) وذكر البخاري أن أبا هريرة وابن عمر كانا يخرجان إلى السوق في العشر فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما . ويستحب أن يقول في تكبيره : الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، الله أكبر ، والله الحمد أو يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر كبيراً .

كثرة الأعمال الصالحة من نوافل العبادات كالصلاة والصدقة والقراءة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

فبادروا رحمكم الله لاغتنام أوقاتكم واستثمار أعماركم

الخطبة الثانية

إن الحمد لله

ومما يسن في هذه الأيام الأضحية في يوم النحر وأيام التشريق ، وهي سنة أبينا إبراهيم عليه السلام ، وقد ثبت عن نبينا محمد ص أنه ضحى بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما^(١) .

ومن أراد أن يضحي ودخلت العشر فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره شيئاً ، لما ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أن قال : ((إذا رأيتم هلال ذي الحجة ، وأراد أحدكم أن يضحي ، فليمسك عن شعره وأظفاره))^(٢) ، وفي رواية ((فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره حتى يضحي)

(١) متفق عليه .

(٢) أخرجه مسلم .